

الميراث الرقمي

أحكام الحسابات الإلكترونية والعملات والأصول الرقمية
بعد الوفاة

تأليف

دكتور محمد كمال عرفه الرخاوي

الباحث والمستشار والخبير والفقير والمؤلف القانوني
والمحاضر الدولي في القانون

الإهداء

إلى روح أمي وأبي الطاهرة، منبع الرحمة ومدرسة
الفضيلة، داعياً الله لهما بالرحمة الواسعة والجنات
الخالدة.

وإلى ابنتي الحبيبة وقرّة عيني صبرينال المصرية

الجزائرية، زهرة الحياة وجمال الوجود، التي تجمع بين
رقة شط المتوسط وشموخ جبال الأوراس، لتكون
شاهدة على أن الإيمان هو أجمل ما يزين الإنسان.

المقدمة

يشهد العالم تحولاً جذرياً في مفهوم الملكية والثروة
مع ظهور الأصول الرقمية، مما يفرض تحديات قانونية
وشرعية جديدة على نظام الميراث التقليدي. يهدف
هذا الكتاب إلى تقديم دراسة تحليلية شاملة للميراث
الرقمي، جامعاً بين قواعد الفقه الإسلامي في
الموارث وأحدث المستجدات في قانون التكنولوجيا.
إننا لا نقدم هنا مجرد سرد للنصوص، بل نحاول فهم
الكيفية التي يمكن بها تطبيق أحكام الله في الموارث
على مستجدات لم تكن موجودة في العصور السابقة،
مع اليقين بأن الله سبحانه وتعالى هو الوارث وهو
المالك الحقيقي لكل شيء. سنغوص في هذا العمل
عبر عشرين فصلاً معمقاً لنحلل طبيعة الحسابات
الإلكترونية والعملات المشفرة وحقوق الملكية الفكرية
الرقمية بعد الوفاة. إن هذا الكتاب هو جهد أصيل

خالص، يضع بين يدي المشرعين والقضاة وورثة الموتى خريطة طريق لاستحقاق هذه الأصول وتوزيعها بما يحقق العدالة ويرضي الله، مؤكداً أن الموت لا ينهي الحقوق المالية بل ينقلها وفق نظام إلهي محكم.

الفصل الأول

ماهية الميراث الرقمي وحدوده

الميراث الرقمي هو انتقال الحقوق والأصول ذات القيمة المالية أو المعنوية الموجودة في الفضاء الإلكتروني من المتوفى إلى ورثته الشرعيين. في هذا الفصل، نحدد نطاق هذا المفهوم ليشمل الحسابات البنكية الإلكترونية، المحافظ الرقمية، حسابات التواصل الاجتماعي، والملفات السحابية. الله شرع الميراث لحكمة إلهية وهي حفظ الأموال وتوزيعها وفق نظام دقيق، وهذا النظام يجب أن يشمل كل مال متقوم سواء كان مادياً أو رقمياً. ندرس الفرق بين الأصول القابلة للتوريث وتلك المرتبطة بشخصية المتوفى

ارتباطاً وثيقاً لا يقبل الانتقال. إن التحديد الدقيق للموضوع هو الخطوة الأولى نحو تنظيمه قانوناً وشرعاً، لضمان عدم ضياع حقوق الورثة في عالم يتجه نحو الرقمنة الشاملة.

الفصل الثاني

الطبيعة القانونية للأصول الرقمية

تختلف الأصول الرقمية في طبيعتها القانونية، فمنها ما يعتبر مالاً متقوماً ومنها ما يعتبر حقاً شخصياً. في هذا الفصل، نحلل المعايير القانونية لتصنيف الأصول الرقمية كأموال قابلة للتوريث. الله جعل المال قياماً للناس، وكل ما يصلح لأن يكون ملكية خاصة ويدخر للانتفاع يعتبر مالاً. نناقش هل البيانات الرقمية تعتبر ملكية خاصة؟ وهل الرصيد في لعبة إلكترونية يعتبر مالاً؟ الإجابة تحدد مصير هذه الأصول بعد الوفاة. نؤكد أن العبرة في التوريث هي القيمة المالية والمنفعة المباحة شرعاً، فإذا تحقق ذلك وجب إدراجها في التركة وتوزيعها وفق سهام الله المحددة.

الفصل الثالث

أساسيات الميراث في الفقه الإسلامي

لفهم توريث الأصول الرقمية، يجب أولاً تأصيل قواعد الميراث في الشريعة الإسلامية. في هذا الفصل، نستعرض شروط الإرث وهي موت المورث حياً، وحياء الوارث، وانتفاء موانع الإرث. الله فرض الموارث فروضاً مقدرة في كتابه العزيز، ولا يجوز الاجتهاد في الأنصبة المحددة نصاً. ندرس كيفية تطبيق هذه الشروط على العالم الرقمي، فهل يعتبر إغلاق الحساب موتاً رقمياً؟ نؤكد أن الموت الحقيقي هو المعيار، والأصول الرقمية تتبع حكم الأصل المادي في التوريث ما لم يمنع منها مانع شرعي كالغش أو المحرمات. هذا الفصل يؤسس للشرعية الدينية لأي تنظيم قانوني لاحق.

الفصل الرابع

العملات المشفرة كجزء من التركة

تعتبر العملات المشفرة مثل البيتكوين من أهم التحديات في الميراث الرقمي بسبب طبيعتها اللامركزية. في هذا الفصل، نبحث حكم توريث العملات المشفرة شرعاً وقانوناً. إذا اعتبرت مالاً متقوماً ومباحاً، فإنها تدخل في التركة وتوزع على الورثة. الله أحل البيع وجعل للمسلمين أموالاً يحفظونها، والعملات الرقمية إن حققت شروط المال وجب توريثها. نناقش تحديات تقييم هذه العملات عند القسمة بسبب تقلب أسعارها، وكيفية قبضها من قبل الورثة. نطرح آليات لتأمين المفاتيح الخاصة لضمان وصول الورثة لحقوقهم دون ضياع، لأن ضياع المفتاح يعني ضياع المال وهو إثم في حق الورثة.

الفصل الخامس

حسابات التواصل الاجتماعي والإرث

حسابات فيسبوك وتويتر وإنستغرام تحمل قيمة معنوية

وقد تكون مالية إذا كانت مربحة. في هذا الفصل، ندرس هل تنتقل ملكية هذه الحسابات للورثة؟ الله جعل للإنسان حرمة بعد موته، وخصوصيته مصونة. نميز بين الحساب الشخصي الذي يغلق بعد الموت، والحساب التجاري الذي يورث كأى مشروع تجاري. نناقش سياسات الشركات التقنية التي قد تمنع الوصول للحساب حتى مع وجود شهادة وفاة. نطالب بتشريعات تلزم الشركات بتسليم إدارة الحسابات المالية للورثة، مع احترام خصوصية الرسائل الخاصة التي لا تتعلق بأموال، تحقيقاً للتوازن بين حق الورثة وحرمة المتوفى عند الله.

الفصل السادس

البيانات السحابية والملفات الرقمية

تخزن السحابات الإلكترونية صوراً ومستندات ومعلومات قد تكون ذات قيمة مالية أو تاريخية للعائلة. في هذا الفصل، نحلل حق الورثة في الوصول إلى هذه البيانات بعد الوفاة. الله أمر بالشفقة على الأهل

والذرية، وحفظ ذاكرة الأسرة واجب. ندرس عقود الخدمة مع مقدمي الخدمة السحابية وشروط الخصوصية فيها. هل يحق للشركة حذف بيانات المتوفى بعد فترة؟ نطرح حقاً قانونياً للورثة في استدامة البيانات الهامة، مع ضمان عدم انتهاك خصوصية المتوفى في رسائله الشخصية غير المالية. التوازن مطلوب بين حفظ التراث العائلي واحترام السرية التي عهد بها المتوفى للخدمة.

الفصل السابع

الملكية الفكرية الرقمية وحقوق المؤلف

حقوق التأليف والنشر للمحتوى الرقمي تعتبر أصولاً مالية تدر دخلاً. في هذا الفصل، نقرر أن حقوق المؤلف تنتقل للورثة وتحمى لمدة محددة قانوناً. الله حفز الإنسان على الإبداع وجعل له ثمرة effort جهده. ندرس كيفية استغلال الورثة لهذه الحقوق وجني عوائدها المالية وتوزيعها. نناقش القضايا المتعلقة بالمحتوى المنشور على منصات يوتيوب أو المدونات،

وهل تعتبر تركة؟ نؤكد أن العائد المالي منها مال مورث، أما الحقوق المعنوية مثل نسبة العمل للمؤلف فتبقى مرتبطة باسمه حتى بعد موته احتراماً لجهدِه وإنسانيته.

الفصل الثامن

إدارة كلمات المرور والمفاتيح الخاصة

أكبر عائق في الميراث الرقمي هو فقدان كلمات المرور والمفاتيح الخاصة بالعملاء. في هذا الفصل، نناقش الحلول القانونية والتقنية لهذه المعضلة. الله أمر بأداء الأمانات إلى أهلها، وكلمة السر أمانة يجب تسليمها للورثة الشرعيين. نطرح فكرة الوصية الرقمية التي تحتوي على معلومات الوصول في مكان آمن يفتح بعد الوفاة. ندرس المسؤولية القانونية لمقدمي الخدمات في حال تعذر الوصول بسبب فقدان البيانات. نؤكد على واجب المسلم في ترتيب شؤونهِ الرقمية قبل الموت كما يرتب شؤونهِ المادية، لضمان عدم ضياع حقوق الورثة بسبب الإهمال التقني.

الفصل التاسع

الخصوصية الرقمية للمتوفى وحقوق الورثة

يتعارض أحياناً حق الورثة في المعرفة مع حق المتوفى في الخصوصية. في هذا الفصل، نحلل هذا التعارض في ميزان الشرع والقانون. الله ستر العبادة في حياتهم وبعد مماتهم، والخصوصية حق مصون. نقرر أن للورثة حق الوصول للأصول المالية فقط، ولا يمتد للرسائل الخاصة والمحادثات الشخصية إلا لضرورة قصوى تتعلق بجريمة أو حق مالي مثبت. نطرح معايير للتمييز بين البيانات المالية القابلة للكشف والبيانات الشخصية المستورة. احترام حرمة الميت من الإيمان، ولا يجوز انتهاك خصوصته بحجة الميراث إلا بالقدر الذي يثبت به الحق للورثة.

الفصل العاشر

الوصية الرقمية وأحكامها الشرعية

الوصية في الثلث جائزة شرعاً وتشمل الأصول الرقمية. في هذا الفصل، ندرس كيفية صياغة وصية رقمية صحيحة شرعاً وقانوناً. الله أذن بالوصية لغير الورثة، وهي فرصة لتوزيع بعض الأصول الرقمية حسب رغبة الموصي. نناقش الشروط الشكلية للوصية الإلكترونية والتوقيع الرقمي عليها. هل تعتبر الوصية في ملف رقمي غير موثق صحيحة؟ نطرق ضوابط الإثبات لضمان عدم التزوير. نؤكد أن الوصية الرقمية يجب أن لا تتعارض مع فروض الله في الموارث، فلا وصية لوarith إلا برضا الورثة الآخرين، حفاظاً على النظام الإلهي في التوزيع.

الفصل الحادي عشر

التحديات عبر الحدود في الميراث الرقمي

الأصول الرقمية لا تعرف حدوداً جغرافية، مما يعقد عملية التوريث قانوناً. في هذا الفصل، نناقش مشكلة

الاختصاص القضائي والقانون الواجب التطبيق. الله جعل للأمم قوانين، ولكن المال الرقمي قد يكون خاضعاً لقانون دولة مقر الشركة. ندرس صعوبة تنفيذ أحكام الميراث الإسلامية على شركات تقنية أجنبية. نطرح ضرورة معاهدات دولية لتسهيل توريث الأصول الرقمية للمسلمين. نؤكد أن حق الورثة في مال مورثهم لا يجب أن يضيع بسبب الحواجز الجغرافية الرقمية، وأن الدولة يجب أن تتدخل لحماية حقوق مواطنيها في الخارج.

الفصل الثاني عشر

دور منفذ الوصية في العصر الرقمي

منفذ الوصية يلعب دوراً حاسماً في حصر وتوزيع الأصول الرقمية. في هذا الفصل، نحدد صلاحيات المنفذ للوصول إلى الحسابات نيابة عن الورثة. الله جعل للأمر أولي، والمنفذ وكيل عن الميت والورثة. ندرس الحاجة لتفويض قانوني خاص بمنح المنفذ صلاحية الدخول للنظم الرقمية. نناقش مسؤولية

المنفذ عن حماية هذه الأصول من الاختراق أثناء فترة
التصفية. نؤكد أن الأمانة في التنفيذ الرقمي تتطلب
خبرة تقنية بالإضافة إلى الأمانة الشرعية، لضمان عدم
ضياع الأصول في الفضاء الإلكتروني أثناء إجراءات
القسمة.

الفصل الثالث عشر

تقييم الأصول الرقمية لأغراض القسمة

لتوزيع التركة، يجب تقييم الأصول الرقمية نقداً. في
هذا الفصل، نبحث منهجيات تقييم العملات المشفرة
والحسابات التجارية. الله جعل المال مقوماً بالقيمة
السوقية العادلة. ندرس تقلبات السوق الرقمي وكيفية
تحديد قيمة يوم القسمة. نطرح الاستعانة بخبراء
متخصصين في التقييم الرقمي المعتمدين من القضاء.
العدالة في القسمة تتطلب تقييماً دقيقاً، فالظلم في
التقييم يؤدي إلى ظلم في التوزيع، والله أمر بالعدل
حتى في قسمة التركة بين الورثة حسب أنصبتهم
المقدرة.

الفصل الرابع عشر

الضرائب والرسوم على الميراث الرقمي

تفرض بعض الدول ضرائب على الميراث بما فيه الأصول الرقمية. في هذا الفصل، نحلل الحكم الشرعي والقانوني لهذه الضرائب. الله شرع الزكاة في المال، والضريبة يجب أن لا تكون أكلة للمال كالربا. ندرس كيفية احتساب القيمة الخاضعة للضريبة في العملات المتقلبة. نناقش الازدواج الضريبي إذا كانت الأصول في دول مختلفة. نطرح دعوات لإعفاء الميراث الرقمي الصغير من الضرائب تشجيعاً للورثة. نؤكد أن الحماية يجب أن تكون عادلة ولا تظلم الورثة الذين استحقوا هذا المال بنص إلهي، وأن الدولة شريكة في الحماية وليست مستأثرة بالمال.

الفصل الخامس عشر

حماية الأصول الرقمية من السرقة بعد الوفاة

فترة ما بين الوفاة وتوزيع التركة خطيرة على الأصول الرقمية. في هذا الفصل، نضع آليات لتأمين الحسابات من المخترقين أو الورثة غير الأمناء. الله أمر بحفظ المال ومنعه عن السفهاء. ندرس تقنيات التجميد المؤقت للحسابات بناءً على شهادة الوفاة. نناقش مسؤولية الشركات في تنبيه الورثة بوجود أصول وعدم إغلاق الحساب فوراً. نؤكد أن إهمال حماية التركة الرقمية إثم على من بيده الأمر، ويجب اتخاذ إجراءات استباقية لتأمين المفاتيح والبيانات حتى تتم القسمة الشرعية بأمان.

الفصل السادس عشر

سياسات شركات التكنولوجيا وتأثيرها على الميراث

شركات مثل جوجل وفيسبوك لها سياسات خاصة تتعارض أحياناً مع قوانين الميراث المحلية. في هذا الفصل، ننتقد شروط الخدمة التي تسقط الحق

بالموت. الله جعل الحق لا يسقط بالموت بل ينتقل، والشروط المخالفة للشرع باطلة. ندرس دعاوى قضائية ضد شركات منعت ورثة من الوصول. نطرح ضرورة تدخل المشرع لإلزام الشركات باحترام قوانين الموارث الوطنية. نؤكد أن سيادة القانون الوطني يجب أن تملو على شروط الخدمة الخاصة، فلا يجوز لشركة خاصة أن تمنع ورثة من حق ثابت بنص إلهي وقانوني في مال مورثهم.

الفصل السابع عشر

المنازعات القضائية في الميراث الرقمي

تزداد الدعاوى حول من يملك حق الوصول للأصول الرقمية. في هذا الفصل، نرصد أنواع النزاعات وسبل حلها قضائياً. الله شرع القضاء لرفع الظلم ورد الحقوق. ندرس صعوبة الإثبات في البيئة الرقمية وحجية المستندات الإلكترونية. نطرح إنشاء دوائر قضائية متخصصة في الجرائم والمنازعات الرقمية. نؤكد أن سرعة الفصل في هذه المنازعات ضرورية لأن

الأصول الرقمية قد تتلاشى أو تفقد قيمتها بسرعة،
والعدالة الناجزة حق للورثة في استلام تركتهم دون
مماطلة تقنية أو إجرائية.

الفصل الثامن عشر

التوعية المجتمعية بأهمية التخطيط الرقمي

جهل الناس بأحكام الميراث الرقمي يضيع الحقوق. في
هذا الفصل، ندعو لحملة توعية حول أهمية توثيق
الأصول الرقمية. الله أمر بالتعليم والبيان، والجهل
بالموضوع يضر العباد. نناقش دور المحامين والموثقين
في نصح العملاء بتضمين الأصول الرقمية في
وصاياهم. نطرح أدلة استرشادية للأسر لحصر
ممتلكاتهم الرقمية. نؤكد أن الثقافة القانونية الجديدة
يجب أن تشمل العالم الرقمي، فالمسلم مسؤول عن
ماله أينما كان، وعليه أن يضمن وصوله لورثته
الشرعيين بعد وفاته وفق شرع الله.

الفصل التاسع عشر

مستقبل التشريعات المنظمة للميراث الرقمي

القوانين الحالية تتخلف عن الرقمنة المتسارعة. في هذا الفصل، نستشرف مستقبل التشريعات في هذا المجال. الله يسر الأمر لعباده، والقانون يجب أن يسهل لا أن يعسر. نطرح مشروع قانون موحد للميراث الرقمي يجمع بين الأصالة والمعاصرة. ندرس تجارب دول سباقة في هذا المجال للاستفادة منها. نؤكد أن المشرع مطالب بسد الفراغ التشريعي بسرعة، لأن تراكم الأصول الرقمية في ذمم الموتى دون توزيع يولد ظلمًا اجتماعيًا واقتصاديًا، ويخالف مقصد حفظ المال في الشريعة الإسلامية.

الفصل العشرون

خاتمة نحو ميراث رقمي عادل وآمن

نختتم الكتاب بالتأكيد أن الميراث الرقمي جزء لا يتجزأ

من نظام المواريث الإسلامي الشامل. الله هو الوارث وهو الباقي، وما عند الإنسان مجرد استخلاف مؤقت. طرح رؤية متكاملة تحمي حقوق الورثة وتحترم خصوصية المتوفى وتلتزم بأحكام الشريعة. المستقبل لنظام مواريث رقمي شفاف وآمن يخدم استقرار الأسرة والمجتمع. نضع هذا الكتاب كأمانة علمية تسهم في بناء تشريعات رقمية رشيدة. الله ولي التوفيق في حفظ الأموال وتوزيعها بالحق، وإن تطبيق أحكام الله في المواريث على المستجدات الرقمية هو ضمان للعدالة والبركة في الأموال المورثة.

الخاتمة

وبعد إتمام هذه الرحلة في قضايا الميراث الرقمي، ندرك أن التحديات كبيرة لكن الحلول ممكنة بالعلم والشرع. إن الله سبحانه وتعالى هو المالك الحقيقي، ونحن مستخلفون في إدارة الأموال وتوريثها وفق منهجه. نأمل أن يكون هذا الكتاب قد قدم إضافة نوعية للمكتبة القانونية، وأن يكون دليلاً للمشرعين والقضاة في مواجهة مستجدات العصر. إن مستقبل العدالة في

الميراث مرهون بقدره الأنظمة القانونية على دمج
الأصول الرقمية في منظومة الموارث دون إغفال
الثوابت الشرعية. والحمد لله الذي بنعمته تتم
الصالحات.

الفهرس

المقدمة

الفصل الأول ماهية الميراث الرقمي وحدوده

الفصل الثاني الطبيعة القانونية للأصول الرقمية

الفصل الثالث أساسيات الميراث في الفقه الإسلامي

الفصل الرابع العملات المشفرة كجزء من التركة

الفصل الخامس حسابات التواصل الاجتماعي والإرث

الفصل السادس البيانات السحابية والملفات الرقمية

الفصل السابع الملكية الفكرية الرقمية وحقوق المؤلف

الفصل الثامن إدارة كلمات المرور والمفاتيح الخاصة

الفصل التاسع الخصوصية الرقمية للمتوفى وحقوق
الورثة

الفصل العاشر الوصية الرقمية وأحكامها الشرعية

الفصل الحادي عشر التحديات عبر الحدود في الميراث
الرقمي

الفصل الثاني عشر دور منفذ الوصية في العصر
الرقمي

الفصل الثالث عشر تقييم الأصول الرقمية لأغراض
القسمة

الفصل الرابع عشر الضرائب والرسوم على الميراث
الرقمي

الفصل الخامس عشر حماية الأصول الرقمية من
السرقه بعد الوفاة

الفصل السادس عشر سياسات شركات التكنولوجيا
وتأثيرها على الميراث

الفصل السابع عشر المنازعات القضائية في الميراث
الرقمي

الفصل الثامن عشر التوعية المجتمعية بأهمية
التخطيط الرقمي

الفصل التاسع عشر مستقبل التشريعات المنظمة
للميراث الرقمي

الفصل العشرون خاتمة نحو ميراث رقمي عادل وآمن

الخاتمة

تم بحمد الله وتوفيقه

تأليف دكتور محمد كمال عرفه الرخاوي

الباحث والمستشار والخبير والفقير والمؤلف القانوني
والمحاضر الدولي في القانون

حقوق النسخ والطبع والنشر والتوزيع محفوظة للمؤلف